

تفسير السعدي

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

{ أُولَئِكَ } أي: الموصوفون بتلك الصفات الحميدة { عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } أي: على هدى

عظيم، لأن التنكير للتعظيم، وأي هداية أعظم من تلك الصفات المذكورة المتضمنة

للعقيدة الصحيحة والأعمال المستقيمة، وهل الهداية [الحقيقية] إلا هدايتهم، وما سواها

[مما خالفها]، فهو ضلالة. وأتى بـ "على" في هذا الموضع، الدالة على الاستعلاء، وفي

الضلالة يأتي بـ "في" كما في قوله: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } لأن

صاحب الهدى مستعل بالهدى، مرتفع به، وصاحب الضلال منغمس فيه محتقر. ثم قال: {

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } والفلاح [هو] الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب، حصر الفلاح

فيهم؛ لأنه لا سبيل إلى الفلاح إلا بسلوك سبيلهم، وما عدا تلك السبيل، فهي سبل الشقاء

والهلاك والخسار التي تفضي بسالكها إلى الهلاك.